

أحاديث المناسبات-61-وحدانية الله | صالح الفوزان | العامة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم الدرس

السادس عشر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. نصب - 00:00:00

واقام البراهين على وحدانيته واستحقاقه للعبادة. وبطلان عبادة ما سواه قال ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. وقال تعالى ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون؟ والصلاة -

00:00:20

السلام على نبينا محمد شرع لامته عند حصول الكسوف لاحد النيرين الصلاة والدعاء والتضرع والاستغفار عبادة لله وخوفا من عقابه وتوبة اليه من الذنوب والسيئات. فكان ذلك سنة في امته الى ان تقوم الساعة. اما بعد ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة

الله - 00:00:50

وبركاته. ونحدث اليكم في هذه الكلمات اليسيرة ان شاء الله عن احكام صلاة الكسوف. وذلك من باب التذكير والذكرى تنفع المؤمنين. الكسوف في اللغة هو التغير الى السواد ومعنى كسوف الشمس والقمر زهاب ضوئهما كله او بعضه. وذلك اية من آيات الله

يخوف - 00:01:20

الله بها عباده ليفزعوا عند ذلك الى التوبة والاستغفار. وقد يكون الكسوف سببا لامر مخوف كما قال تعالى وما نرسل بالآيات الا

تخويفا. وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لامته صلاة - 00:01:48

شف فصلاة الكسوف سنة مؤكدة باتفاق المسلمين. تواترت بها السنن الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد رواها عنه بضعة عشر من اصحابه. وصفة صلاة الكسوف كما بينها الامام العلامة ابن القيم رحمه الله فقال لما كسفت الشمس خرج - 00:02:08

النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد مسرعا فزعا يجر رداءه. فتقدم فصلى ركعتين رأى في الاولى بفاتحة الكتاب وسورة طويلة جهر بالقراءة ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع سهوا من الركوع فاطال القيام وهو دون القيام الاول. وقال لما رفع رأسه سمع الله لمن

حمده ربنا - 00:02:38

لك الحمد ثم اخذ في القراءة ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول. ثم رفع رأسه من ركوع ثم سجد سجدة طويلة فاطال

السجود ثم سجد الثانية كذلك ثم فعل في - 00:03:08

الآخرى مثل ما فعل في الاولى. فكان في كل ركعة ركوعان وسجودان فاستكمل في الركعتين اربع ركعات واربع سجعات الى ان قال رحمه الله ثم انصرف فخطب بهم خطبة بليغة حفظ - 00:03:28

منها قوله ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته أريتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا. يا

أمة محمد والله ما احد اغير من الله - 00:03:48

ان يزنني عبده او تزني امته. يا أمة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الى ان قال ابن القيم رحمه الله فهذا الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم من صفة صلاة - 00:04:08

صوفي وخطبتها. وقد روي عنه انه صلاها على صفات اخر انتهى كلامه رحمه الله. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الكسوف

قد يكون سببا لنزول عذاب. ولذلك خرج مسرعا فزعا يجر رداءه - [00:04:28](#)
لما كسفت الشمس وصلى باصحابه وامر بالصلاة عند حدوث ذلك وبالدعاء والاستغفار والصدقة العتق وغير ذلك من الاعمال الصالحة حتى ينكشف ما بالناس. وذلك لان الاعمال الصالحة تزيل الخوف يدفع العذاب. قال تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون.

ووقت صلاة الكسوف من بداية - [00:04:48](#)

في الكسوف الى نهايته فلا تصلى قبله وان علم حدوثه عن طريق الحساب ولا تصلى بعده لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم. اي حتى يزول الكسوف. قال - [00:05:18](#)

والاسلام ابن تيمية رحمه الله والكسوف يطول زمانه تارة ويقصر اخرى بحسب ما يكسف منها قد تكشف كلها وقد يكشف نصفها او ثلثها. فاذا عظم الكسوف طول الصلاة حتى يقرأ بالبقرة ونحوها - [00:05:38](#)

في اول ركعة وبعد الركوع الثاني يقرأ بدون ذلك وقد جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان تجلى الكسوف وهو في الصلاة اتمها خفيفة. لان المقصود التجلي لان المقصود التجلي وقد حصل - [00:05:58](#)

ولا يقطعها لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم. ايها المستمعون الكرام هناك فئتان من الناس ظلتا في مسألة الكسوف. الفئة الاولى اهل الجاهلية ومن يقول بقولهم الذين يظنون ان الكسوف يحصل بسبب موت عظيم من العظماء. ولهذا لما مات ابراهيم ابن النبي محمد صلى الله عليه - [00:06:18](#)

وسلم وصادف ذلك كسوف الشمس فقال الناس ان كسبت الشمس لموت ابراهيم جريا على ما كانوا يعتقدونه ويزعمونه ان الشمس ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم بطلان زعمهم وفساد اعتقادهم فقال ان الشمس والقمر - [00:06:48](#)

ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا رأيتموهما اي كسوف الشمس والقمر وصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم. فبين صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر مخلوقان من مخلوقات الله - [00:07:18](#)

المسخرة المدبرة ليس لهما تأثير في الحياة والموت بل انهما يجري عليهما التغير وليس لهما سلطان على دفع التغير عن انفسهما فضلا عن غيرهما. واذا كان كذلك فانه يجب على العباد عند حدوث هذا التغير - [00:07:38](#)

في النيرين ان يفزعوا الى الله بالصلاة والدعاء والاستغفار. لان لا يكون تغيرا متصلا بالعذاب والفئة الثانية من الناس بعض المعاصرين لما علموا ان الكسوف يعرف وقته بالحساب خف عليهم شأنه - [00:07:58](#)

ظاهرة كونية عادية لا يدل على تخويف بزعمهم. وهذا من جهلهم. فان الذي خلق الخلق شؤونهم وجعل الكواكب تسير حسب نظام دقيق وقد ينشأ عن ذلك الكسوف عند حصول سببه - [00:08:18](#)

ان هذا الخالق العظيم قادر على تغيير هذا النظام واحداث العذاب عند ذلك كما تخوفه النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق. فقال صلى الله عليه وسلم عند الكسوف يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم - [00:08:38](#)

لضحكتكم قليلا ولبكيتم كثيرا. فكون حصول الكسوف يدرك بالحساب لا يمنع ان يحصل عنده عذاب ويحصل عنده تغيير من من الله على خلقه اذا هم غيروا دينه كما قال عليه الصلاة والسلام يا امة محمد - [00:08:58](#)

لا احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته. ومعرفة حصول الكسوف ووقته بالحساب ليس جديدا بل هو علم قديم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد اجرى الله العادة ان القمر لا - [00:09:18](#)

الا وقت الابداء وهي الليالي البيظ. وان الشمس لا تنكسف الا وقت الاستسرار. اي اخر الشهر الى ان قال وللشمس والقمر ليال معتادة من عرفها عرف الكسوف والخسوف. كما ان من علم ما مضى من - [00:09:38](#)

يعلم ان الشهر يطالع في الليلة الفلانية او التي قبلها. والعلم بالعادة فيه اي بالكسوف يعرفه من يعرف حساب جريانهما وليس هو من باب علم الغيب. انتهى كلام الشيخ رحمه الله وبه نعلم انه لا تنافي بين الكسوف - [00:09:58](#)

وادراكه بالحساب وبين الخوف من حدوث عذاب وتغيير عند ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعلم بالله وبسننه الكونية قد

خاف عند ذلك خوفا شديدا ولجأ الى ربه صلى واستغفر وامر - 00:10:18

لذلك فسنته صلى الله عليه وسلم هي المتبعة في كل زمان ومكان والله المستعان صلى الله سلم على نبيينا محمد واله وصحبه -

00:10:38